المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

النتاج الفكري الجغرافي لرحالة القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي "الهروي انموذجاً"

م.م. نرجس قاسم كريم

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية

قسم الجغرافية

narjisqasim90@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

إنَّ الرحلات الجغرافية التي قام بها الرحالة العرب والمسلمين في القرن السادس الهجري لها أثر واضح في اثراء المعرفة الجغرافية من خلال تدوين مشاهداتهم في اثناء اسفارهم العلمية وتنقلاتهم لأغراض متنوعة منها لأغراض دينية او تجارية وعلى الرغم من هذا الدور العظيم لرواد الرحلة الجغرافية من العرب والمسلمين ومدى إسهامهم في تطور الجغرافية البلدانية الا اننا نشاهد قلة الاشارة الى جهود هؤلاء العلماء او التقليل من شأن نتاجهم العلمي الذي قدموه ونسب اكثره الى علماء الغرب ، لذا جاءت الدراسة لتسلط الضوء على جهود رحالة القرن السادس الهجري و جاء الهدف من الدراسة ليركز على النتاج الجغرافي للهروي كأنموذج لهذه الفترة لما له من كتب قيمة في علم الجغرافية ومن هيكلية الدراسة تبين وجود جهود عظيمة للهروي اتضحت من افكاره الجغرافية التي ظهرت في مجال الجغرافية البلدانية والتي كان لها أثر كبير في تطور علم الجغرافية عند العرب والمسلمين .

الكلمات المفتاحية : (النتاج الجغرافي ، الرحلة ،السائح الهروي).

The geographical intellectual production of the travelers of the sixth century AH and the twelfth century AD “Al-Harawi as a model”

Asst.Lect.Narjis Qasim Kareem

Al-Mustansiriya University - College of Basic Education

Department of Geography

narjisqasim90@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The geographical journeys undertaken by Arab and Muslim travelers in the sixth century AH had a clear impact in enriching geographical knowledge by recording their observations during their scientific travels and movements for various purposes, including religious or commercial purposes, and despite this great role of the pioneers of the geographical journey, Arabs and Muslims, and

the extent of their contribution. In the development of international geography, we see little reference to the efforts of these scholars or belittlement of their scientific production that they presented, and most of it was attributed to Western scholars. Therefore, the study came to shed light on the efforts of the travelers of the sixth century AH, and the aim of the study came to focus on the geographical production of the Harawi as a model for this. period because of his valuable books in geography From the structure of the study, it was revealed that there were great efforts by Al-Harawi, which became clear from his geographical ideas that appeared in the field of international geography and which had a great impact on the development of the science of geography among Arabs and Muslims.

Keywords: (Geographical production, Journey, Al-Harawi tourist).

المقدمة

تعد دراسة ادب الرحلة ضرورة لابد من القيام بها لأنها تكشف النقاب عن التراكم الفكري والحضاري لعلماء ومفكري ورحالة امتنا الإسلامية الذين كانوا ولايزالون منارة من العلم تنقذ الامم من بحر الجهل وترسوا بهم الى بر العلم والمعرفة، لذا نجد ان الحركة العلمية قد ازدهرت في العصر الإسلامي على أيدي هؤلاء الرواد الذين رصنوا مكانة مرموقة لهم في تاريخ الحضارة الإنسانية ، بعد ان نجحوا في تأصيل معتقدات وأفكار عن الكون وطبيعته وغايته وعما يسعد البشرية ويشقيها ، اهتدوا اليها من خلال اطلاعاتهم الواسعة وتأملاتهم الكثيرة وثقافات الامم كحضارتها تأخذ وتعطي ولكن يختلف مقدار ما تأخذ وما تعطي باختلاف ما بلغه أصحابها في بحثهم عن الحقيقة والخير والجمال(وهيبة ، ١٩٧٩، ص٥) ولا ننكر دور الامم الاخرى على اختلاف اديانها ومعتقداتها في إضافة الكثير من المعارف الى الحضارة الإنسانية لكن للحضارة الإسلامية خلال القرون الوسطى دور رائد و هام في ازدهار الحركة العلمية. وغنى عن الذكر ان كثيراً من تلك الاعمال العلمية الفذة التي قام بها

الكثرة من علماء العرب والمسلمين ، مازالت مجهولة بالنسبة لكثير منا، بل إن الغالبية العظمى تظن ان هذه الأعمال ما هي الا ثمرة من ثمار الحضارة الغربية التي قدمت إلينا من أوربا في حين أنها في حقيقة الأمر ، ثمرة من ثمار ذلك الجهد الرائع والعمل العلمي الدءوب الذي قام به علماؤنا من العرب والمسلمين(اسلام ،١٩٩٩ ، ص٩) واذا كانت هنالك أمة تقر بأننا مدينون لها بمعرفتنا ما انطوت عليه القرون القديمة ، فالعرب هم تلك الأمة ، لا رهبان القرون الوسطى الذين كانوا يجهلون اسم اليونان فعلى العالم أن يعترف للعرب بجميل صنعهم في إنقاذ تلك الكنوز الثمينة ، قال المسيو (ليبري) : لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا الحديثة عدة قرون(خفاجي ، ١٩٨٢، ، ص١٦)

وقد اثبتوا أنهم مرنون قابلون لمسايرة الحضارات المختلفة وأنهم أذكياء ذوو حيوية وخيال فسيح وكانوا على غاية من النشاط وحسن الرحلات وكونوا علائق تجارية في اقصى الأرض فكونوا علائق بالصين وبعض البقاع الروسية وبعض مجاهل إفريقية ولم تمنعهم صعوبة المواصلات وسوء الاستعدادات من الرحلات الى أقصى البلاد(طوقان ، بدون سنة ، ص٧١-٧٢) لذا نجد ان الرحلة على قدر كبير من الاهمية لكونها احد منابع التراث الجغرافي العربي الإسلامي لما تمثله من مصدر لوصف المجتمعات الانسانية المختلفة والكشف عن الكثير المعلومات الجغرافية و الحقائق التاريخية ، وبهذا تشكل لوحة عظيمة ترسخ الكثير من الحوادث التاريخية والسياسية مع التركيز على البعد الجغرافي لهذه الحوادث.

وعلم الجغرافية له في الرحلة شأن خاص ومأرب كثيرة وما من شك في ان الرحلة قد أيقظت وفجرت في الانسان الحس الجغرافي الفطري وهي تصطحب معها الاجتهاد الجغرافي لكي يبصرها ويرشد خطاها على الطريق وأعطت الرحلة الاجتهاد الجغرافي في المقابل فرص المعاينة والرؤية والتعايش من ثم تبنى علم الجغرافية الحديثة رحلة جغرافية خاصة ومتخصصة(الشامي ،١٩٩٩، ص٧) فالرحلة سفينة تقطع الفيافي والبحار و تتسنم قمم الجبال لتجمع كل ما هو مرتخص وغال وتروي ما

هو تالد وطريف ، ليشيد به صرح الحضارة ويسجل تراثها وبصماتها في كل زمان ومكان (احمد ،بدون سنة،ص٥)

ان علماء الحضارة الاسلامية كانوا جديرين بالمكانة العلمية والاجتماعية التي احتلوها وان الثناء الذي يكال عليهم من مؤرخي العلم والحضارة لا يعكس الا دهشة هؤلاء المؤرخين من رجال حياتهم أشبه بالأساطير و انتاجهم حافل بالمبتكرات والنظريات ومتعتهم في الاستزادة من العلم وفي كشف الحقيقة والوقوف عليها عن طريق البحث العلمي السليم(باشا ، ١٩٨٣ ،ص ٤٠) ان هذه القفزة السريعة المدهشة في سلم الحضارة التي قفزها أبناء الصحراء والتي بدأت من اللاشيء لهي ظاهرة جديرة بالاعتبار في تاريخ الفكر الإنساني وان انتصاراتهم العلمية المتلاحقة التي جعلت منهم سادة للشعوب المتحضرة في هذا العصر لفريدة في نوعها لدرجة تجعلها أعظم من أن تقارن بغيرها ، ان ما حققه العرب لم تستطيع أن تحققه شعوب كثيرة أخرى كانت تمتلك من مقومات الحضارة ما قد يؤهلها لهذا(هونكه،١٩٩٣ ،ص ٣٥٤)

مشكلة الدراسة

ان مشكلة البحث هي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج الى تفسير، لذا من الضروري ان يتم تحديد مشكلة الدراسة بشكل دقيق و واضح قبل الانتقال الى مراحل البحث الاخرى(غرابيه واخرون ، ١٩٧٧،ص١٩-٢٠) تمثلت مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية :

١-هل كان لرحالة القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي على المستوى الفردي او الجماعي دور في تطور الكشوف الجغرافية؟

٢-هل كان للهروي دور كبير في اغناء المعرفة الجغرافية في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي؟

٣-كيف كان اسلوب الهروي في صياغة المفاهيم والمعلومات الجغرافية عند نقل تجربته؟

فرضية الدراسة

الفرض هو تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر وليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها(بدر ،١٩٩٤، ص٩٧)

١-كان لرحالة القرن ال السادس الهجري الثاني عشر الميلادي على المستوى الفردي والجماعي دور في تطور الكشوف الجغرافية.

٢- كان للهروي دور كبير في اغناء المعرفة الجغرافية في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي .

٣- كان اسلوب الهروي سهلاً في صياغة المفاهيم والمعلومات الجغرافية كما اتسم بالصدق عند نقل تجربته.

اهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في قيمة الرحلات التي قام بها الرحالة العرب والمسلمين لاحتوائها على قدر كبير من المدونات والمعارف التي تمت بصلة وثيقة للجغرافية، كما تتضمن وثائق عن الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن تقارير مفصلة عن عادات وتقاليد وطبائع سكان البلدان التي ارتحلوا إليها وذكر المعالم العمرانية لها.

هدف الدراسة

١-التعرف على أهم الرحالة في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي مع التركيز على رحلة الهروي.

٢-التعرف على رحلة الهروي ومدى الاستفادة منها في تطور المعرفة الجغرافية .

٣-تسليط الضوء على منجزات الهروي من خلال تحليل مؤلفاته ومدى إسهامه في اثراء الجغرافية البلدانية.

منهجية الدراسة

المنهج هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة(بدوي، ١٩٧٧، ص٥) اهتمت الدراسة بالنتاج الجغرافي لرحالة القرن السادس الهجري لذا فإن المنهج التاريخي كان المنهج المستخدم للوقوف على أهم الرحلات في تلك الحقبة وتم الاستعانة بالمنهج الاستقرائي لاستقراء رحلة الهروي ومن ثم استنباط أهم المعلومات والمعارف الجغرافية التي وثقها في رحلته ومدى تأثيرها في تطور المعرفة الجغرافية.

الدراسات السابقة

١-دراسة زينب علي عبد الحسين المعموري (السَّرد في أدب الرِّحلات) (المعموري ،٢٠١١)تناولت الدراسة علاقة السرد بأدب الرحلة من خلال التركيز على اسلوب السرد والإيقاع الزمني وسرعة السرد كما تطرقت الى الوصف من حيث وصف الشخصيات والاماكن والحيوان والنبات وغيرها وأشارت الى وصف العادات والتقاليد والطقوس .

٢-دراسة جميلة روباش (أدب الرحلة في المغرب العربي) (روباش، ٢٠١٥) تناولت الدراسة مفهوم الرحلة وتجنيس الرحلة وأهم خصائص الكتابة الرحلية وعناصر خطاب الرحلة كما اشارت الى دواعي الرحلات وذكر تفاصيل دقيقة عن انواع الرحلات.

٣-دراسة عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي (الرحلة في الإسلام انواعها وآدابها)(الصعيدي،١٩٩٦) ركزت الدراسة على الرحلة في الاسلام واهدافها وانواع الرحلات وذكر آداب الرحلة في الإسلام بنوعيها الآداب العامة والآداب الخاصة.

٤-دراسة خليف مصطفى غرايبة (الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين) (غرايبة، بدون سنة) تطرقت الدراسة الى الرحلات وعوامل ازدهارها وتقدمها عند

العرب والمسلمين كما اشار الى مشاهير الرحالة من الجغرافيين العرب والمسلمين والوقوف على جهودهم في الرحلات الجغرافية.

مصادر جمع البيانات

١-البحوث المنشورة في المجلات العلمية الرصينة والدوريات العلمية التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

٢- الاعتماد على المصادر المكتبية المتمثلة بكتب الرحلات الجغرافية التي لها صلة وثيقة بموضوع الدراسة.

هيكلية الدراسة: تضمنت هيكلية الدراسة ثلاث مباحث لذا جاء المبحث الاول لتعريف بمفهوم الرحلة و الاشارة الى بواعث الرحلة وعالج المبحث الثاني أشهر رحالو القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي مع ذكر نماذج من مؤلفاتهم اما المبحث الثالث فقد سلط الضوء على الهروي كأنموذج لرحالة القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي وفي نهاية الدراسة كانت الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول : مفهوم الرحلة

-الرحلة لغةً

يرجع الاصل اللغوي للرحلة الى مركب للبعير والناقة وجمعه أرحل ورحال... و الرحول و الرحولة من الإبل التي تصلح ان ترحل...و ارحلها صاحبها : راضها حتى صارت راحلة...والراحلة من الإبل البعير القوي على الأسفار والأحمال وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله... ويقال للراحلة التي ريضت وأدبت : قد أرحلت إرحالاً، وأمهرت إمهاراً إذا جعلها الرائض مهرية وراحلة (ابن منظور، ١٩٨١، ص١٦٠٨-١٦١٠)

-الرحلة في الاصطلاح

الرحلة من الارتحال وهي تعني الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين مادياً كان ذلك الهدف او معنوياً، اما الحركة خلال الرحلة بقطع المسافات فهي السفر وجمعه : أسفار ، (الصعيدي،١٩٩٦ ،ص١٥)

تكون الرحلة في المفهوم العام لحساب اي هدف او غاية ، رحلة برية او بحرية او جوية وفي اطار هذا التنوع في الوسيلة تظل الرحلة إنجازاً او فعلاً او مباشرة لما يعنيه او يقتضيه امر اختراق حاجز المسافة او إسقاط الفاصل الحاجز بين المكان الذي تبدأ منه والمكان الذي تنتهي إليه وقد تكون الرحلة إنجازاً صعباً وشاقاً على الطريق بين المكان والمكان الآخر ولكنها تجاوب بكل تأكيد حاجة الحياة(الشامي ،١٩٩٩، ص١١) نزلت الرحلة الادب الحديث منزلة رفيعة واصبحت فناً من الفنون الشائعة في معظم بلدان العالم وقد ساعد على ازدهارها اختلاط الشعوب وسهولة المواصلات وحب الاطلاع ومعرفة ما في العالم من عادات واخلاق (عبد النور،١٩٨٤، ص١٢١) وهنا تبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الانسانية ولرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة لذا كان للرحلات قيمة تعليمية من حيث انها اكثر المدارس تثقيفاً للإنسان و اثراء فكره وتأملاته عن نفسه وعن الاخرين(فهيم، ١٩٨٩،ص١٥)

لكل هذه التفسيرات جميعاً كانت رحلة المسلمين في اوائل العصر الإسلامي ،واذا كانت الجوانب المادية للحضارة الإسلامية أخذت منذ البداية تخطو خطاً وئيدة متزنة إلا أنها بالنسبة للرحلة والترحال والرحالة كانت تقفز بخطوات واسعة رغبة في ارتياد المجهول وتقصي الحقيقة وطلب العلم والمعرفة من الأصلية(احمد ،بدون سنة،ص٧)

بواعث الرحلة

إن الرحلة قديمة قدم الإنسان ذاته إذ عرفها منذ العصور الغابرة حتى وقتنا هذا وان اختلفت دوافع الرحيل وتباينت وسائل السفر وتنوعت مادة الرحلة ومع ذلك فإن كتابات الرحالة اياً كانت توجهاتهم

الفردية ونزعاتهم الشخصية تصور الى حد كبير بعض ملامح حضارة العصر الذي عاشوا فيه كما تصف الكثير من عناصر ثقافة البلدان التي ذهبوا إليها واحوال الشعوب التي اختلطوا بها سواء كانت الرحلة فعلية او من نسج الخيال(فهيم ،١٩٨٩،ص١٥) لذا نجد ان هناك رغبة في السفر لغرض التجارة قبل مجيء الإسلام وزادت الرغبة في التنقل والارتحال بعد انتشار الإسلام لأغراض شتى بدفع من عوامل أساسية وثانوية أبرزها هي (خصباك ،١٩٨٦،ص٧-٨):

١-الاتصال بالفكر الأجنبي : بعد اتصال الفكر العربي بالفكر اليوناني والهندي والايراني عن طريق الترجمة انكشفت للعرب ألوان جديدة من المعرفة الجغرافية.

٢-اتساع الدولة الإسلامية : اتسعت الدولة الإسلامية وكان لابد من تجميع المعلومات عن الاقطار الجديدة ليتيسر إدارتها وحكمها حكماً صحيحاً.

٣-ازدهار النشاط التجاري : لقد رافق اتساع الدولة الإسلامية ازدهار النشاط التجاري في مراكزها الرئيسية.

٤-الفروض الدينية الإسلامية: فالصلاة والصوم يتطلبان معرفة جغرافية وفلكية لضبط اوقاتهما في أنحاء الدولة الاسلامية المترامية الاطراف.

من العوامل الهامة التي ساعدت على الرحلة وصف الأقاليم والعناية بها التي اعتبرت جزءاً من اخبار الفتوح والمغازي كما كانت أنحاء الدولة الإسلامية المتسعة الأرجاء تتطلب الدراسة والوصف ، تمهيداً لتطبيق أحكام الشريعة وتسهيلاً لمهمة الولاة، من ثم فقد كان أول مادون في التاريخ الإسلامي كان تاريخ المدن والاقاليم وهي التي ارتبطت بالفتوح والجغرافيا، وترجع إلى صدر الإسلام(احمد ،بدون سنة، ص١٠-١١)

المبحث الثاني : أشهر رحالو القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي مع ذكر نماذج من مؤلفاتهم

١-الإدريسي

محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن الحسن بن علي بن ابي طالب فهو اذن حسني علوي من هنا جاء تلقيبه ب(الشريف) كما جاء تلقيبه ب (بالادريسي) نسبة الى جده الاعلى ادريس(الصفدي ،١٩٦٢، ص١٦٣) ولد الادريسي بمدينة سبته المغربية سنة ٤٩٣هـ -١١٠٠م ولايعلم شيء عن احواله في تلك المدينة ولا عن نشأته ولا عن الشيوخ الذين تلقى عنهم ولكن المعروف أنه رحل الى قرطبة وتلقى العلم فيها حيث كانت من اكبر مراكز الثقافة العربية الاسلامية(حسن ،١٩٧١،ص٩) وضع الادريسي عدة مؤلفات منها (روض الفرج ونزهة المهج) (الجامع لصفات اشتات النباتات) (روض الاندلس ونزهة النفس) من اشهر مؤلفاته (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)

ظل كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) دليل اوربا الاول في علم البلدان لعدة قرون واعتمدت عليه الابحاث والرحلات الاستكشافية والبعثات العلمية ، زار الادريسي بلاد المغرب ولشبونة وسواحل فرنسا وزار انجلترا وصقلية كما زار آسيا الصغرى(قنديل، ٢٠٠٢ ،ص٣٣٨) أن الادريسي قدم وصف مسهب للمدن والبلدان التي زارها من حيث المباني والمساجد وثقافات السكان وصنائعهم نذكر نموذج من وصفه لجزيرة البينمان وهي احدى الجزر الموجودة في الهند : " وهي جزيرة عامرة فيها مدينة كبيرة وأكل اهلها النارجيل...وهم أهل شدة ونجدة من سيرتهم وعاداتهم التي توارثها الأبناء عن الآباء أن الرجل منهم إذا أراد أن يتزوج امرأة لم يزوجها له أ أراد أن يتزوج امرأة لم يزوجها له أهلها حتى يأتي برأس رجل يقتله فيخرج الرجل يطوف في جميع النواحي المجاورة لهم حتى يقتل رجلاً ويأتي بقحف رأسه فإذا فعل ذلك زوج من المرأة التي خطبها فإن جاء برأسين زوج امرأتين وكذلك إن جاء بثلاثة رؤوس زوج ثلاث زوجات ولو قتل خمسين رجلاً زوج خمسين امرأة وشهد له أهل بلده

بالبأس والنجدة ونظروا له بعين الفخر والجلالة وفي هذه الجزيرة فيلة كثيرة وبها البقم و الخيزران والقصب"(الادريسي،٢٠٠٢، ، ص٧٧-٧٨)

نجد ان الادريسي من اعظم الرحالة والجغرافيين المسلمين الذين تركوا عملاً مميزاً افاد منه الباحثين في التراث الجغرافي بفضل قوة الملاحظة والمصداقية في وصف الاحداث و ادراك عميق لقيمة العلم وبفضل رحلات طويلة اخذت من عمره الكثير لكن لم تضيع جهوده سدى.

٢-أبي حامد الغرناطي

محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ابي الربيع بن محمد بن علي بن عبد الصمد المازني القيسي الأندلسي الاقليشي الغرناطي القيرواني الاصل، ابو حامد وابو عبد الله وابو محمد وابو بكر ولد في غرناطة سنة ٤٧٣هجرية(الغرناطي،١٩٩٣، ص٧) ويعد واحد من كبار رحالة القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ويكاد في نظرنا يبلغ مكانة ابن بطوطة وان لم ينل من التعريف والدرس ما يحقق له الشهرة اللائقة برجل من عشاق السفر ، الراغب فيه لذاته ابتغاء كشف العالم ومشاهدة المعالم ، وتحصيل المعرفة وإثراء التجربة باقتحام المخاطر والدخول الى المجاهل(قنديل، ٢٠٠٢، ص٣٥٥) بدأ ابو حامد رحلته الى مصر في سنة ٥٠٨ هجرية حين نزل بالأسكندرية وبعد هذه الرحلة التي يبدو أنه كان القصد منها التعلم والاستفادة عاد الى وطنه الاندلس ولكنه لم يمكث فيه طويلاً حيث أخذ عصا الترحال من جديد في عام ٥١١ هـ بنية الرجوع إليه مرة ثانية وفي غضون هذه الرحلة الثانية مر ابو حامد بجزيرة سردانيا وصقلية ليحط رحله بالاسكندرية ثم بالقاهرة وفي سنة ٥١٦ هـ نلتقي به في بغداد (الغرناطي،١٩٩٣، ص٧-٨)

وضع ابي حامد الغرناطي عدة مؤلفات منها لا يزال مخطوطات مثل (عجائب المخلوقات) و(نخبة الأذهان في عجائب البلدان) و(شرح اصول التوحيد) اما المؤلفات التي وصلتنا هي (تحفة الالباب ونخبة الاعجاب) و(المعرب عن بعض عجائب المغرب)

بالنسبة لكتاب المعرب عن بعض عجائب المغرب إذ يقسم الكتاب الى عدة ابواب منها باب افرده الى صفة البحار والعجائب فيها وباب ذكر تقسيم الارض و اقاليمها وباب في اخبار الجبال وباب لأوقات الصلاة ومعرفة والزوال وباب معرفة ايام السنة وباب تسمية الشهور عند كل من العرب والفرس والروم والقبط والهند والمغاربة وباب لتسمية ايام الشهور وباب لذكر هيئة الارض وطول الارض وعرضها وباب لذكر عجائب بعض المدن التي زارها

نذكر انموذج من هذا الكتاب في حديثه عن مدينة الملوك :" تعرف بطليطلة وهي عظيمة وخارجها مشرف على نهر كبير وقد بنت الجن على ذلك النهر قنطرة من الصخر عالية من الجبل الى الجبل كأنها قوس السحاب ، كل صخرة مثل البيت الكبير قد شدت الحجارة بجذوع من حديد وأذيب عليها الرصاص الأسود وهي أزج واحد"(الغرناطي ،١٩٩٩،ص١٤)

اما كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب قسمه الى ابواب باب في صفة الدنيا وسكانها انسها وجانها وباب في صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان وباب في صفات البحار وعجائب حيواناتها وما يخرج منها وباب في صفات الحفائر والقبور وما تضمنته من العظام الى يوم البعث نذكر انموذج من هذا الكتاب عندما وصف الغرناطي منارة الاسكندرية: " كان علوها اكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية بالصخر المنحوت مرتفعة الاسفل وفوق المنارة المربعة منارة مثمنة مبنية بالآجر...وكان عليها مرآة من الحديد الصيني عرضها سبعة اذرع ، كانوا يرون فيها جميع من يخرج في البحر من جميع بلاد الروم فإذا كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من الاسكندرية فإذا مالت الشمس للغروب اداروا المرآة في مقابلة الشمس واستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع المرآة بضوء الشمس على السفن فتحترق وهي في البحر ويهلك كل من فيها "(الغرناطي ، ١٩٩٣، ،ص٩٩)

٣-أسامة بن منقذ

هو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ نصر بن هاشم بن سوار بن زياد بن رغيب بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك بن ابي مالك بن عوف بن كنانة بن عوف ،

ولد اسامة يوم الاحد ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ (يوليو سنة ١٠٩٥) بقلعة شيزر ، نشأ اسامة في كنف ابويه و عمه وجدته وفي وسط أسرة من أعظم الأسر العربية ،اكثر رجالها فرسان محاربون من الطبقة الاولى، وبعد ولادته بنحو سنتين بدأت الحروب الصليبية في بلاد الشام سنة ٤٩٠ ، ورباه ابوه على الشجاعة والفتوة والرجولة ومرنه على الفروسية والقتال وكان يخرجه معه الى الصيد(بن منقذ،١٩٨٧، ص١٦-ص١٩-٢٠) وفي (سنة ٥٣٢هـ / سنة ١١٣٨) نفاه عمه عز الدين الذي يتولى الحكم ، والذي رأى في شجاعة اسامة و طموحه خطراً يهدده ، فذهب اسامة الى دمشق حيث استقبله الأتابك شهاب الدين محمود بن تاج الملك ابن بوري استقبالاً حسناً(احمد ،بدون سنة ، ص٢٥١)

مؤلفاته (بن منقذ،١٩٨٧ ، ص٢٥-٢٧)

١- لباب الآداب

٢-الاعتبار ، وهو كتاب طريف في سيرته وأحواله.

٣-البديع في نقد الشعر وهو كتاب جمع فيه ما تفرق في كتب العلماء المتقدمين المصنفة في نقد الشعر.

٤-التأسي والتسلي

٥-الشيب والشباب.

٦-النوم والاحلام

٧-أزهار الأنهار

٨-التاريخ البدري جمع فيه أسماء من شهد بدراً من الفريقين.

٩-التجائر المربحة والمساعي المنجحة.

١٠-كتاب القضاء

١١-تاريخ القلاع والحصون

١٢-نصيحة الرعاة

١٣-اخبار النساء

١٤-كتاب المنازل والاديار

١٥- أخبار البلدان

١٦-ذيل يتيمة الدهر

١٧-ديوان شعره

١٨-كتاب في اخبار أهله

ان بعض هذه الكتب يوجد مخطوطاً في بعض مكاتب اوروبا. ومن اشهر كتبه كتاب الاعتبار الذي يدون فيه سيرته ورحلاته التي قام بها الى كل من العراق ومصر والشام وبلاد الحجاز ، ان هذا الكتاب مقسم الى ثلاثة ابواب ، الباب الاول معني بالحروب والاسفار والباب الثاني مخصص للنكت والنوادر والباب الثالث تكلم فيه اسامة عن رحلات الصيد التي قام بها ، في هذا الصدد نذكر نموذج من شجاعته في قتال الافرنج (فلما وصلنا عسقلان سحر ...صبحونا الافرنج عند طلوع الشمس ...ان الافرنج وقفوا على بعد ساعة ثم رجعوا الى بلادهم جمعوا لنا وجاءونا بالفارس والراجل والخيم يريدون منازلة عسقلان فخرجنا اليهم...فدرت على سرب الرجالة وقلت "يا اصحابنا ارجعوا الى سوركم و دعونا واياهم فان نصرنا عليهم فانتم تلحقونا وان نصروا علينا كنتم انتم سالمين عند سوركم" فامتنعوا من الرجوع فتركتهم ومضيت الى الافرنج وقد حطوا خيامهم ليضربوها فاحتطنا بهم واعجلناهم عن طي خيامهم فرموها كما هي منشورة وساروا راجعين)(ابن منقذ،بدون سنة، ص١٥-١٦)

نجد شهرة اسامة لم تقتصر على شجاعته وفروسيته في قتال اعداء الاسلام فحسب، بل كان له اثر في الجانب الادبي وهذا واضح في مؤلفاته التي وضعها في مجال الشعر والنقد وتدوين سيرته

ورحلاته ونقل اخبار البلدان والكثير من المصنفات التي تركها في جوانب مختلفة وهذا ينم عن عمق تفكيره وسعة اطلاعه وعلميته المتقدة.

٤-ابن جبير

ابن جبير هو ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني ، الاندلسي ، الشاطبي ، البلنسي ولد في بلنسية (٥٤٠- ٦١٤ هـ -١١٤٤-١٢١٧ م) كان من علماء الاندلس في الفقه والحديث وكانت له مشاركة في الآداب(ابن جبير، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت،ص٥) قد اتم ابن جبير دراسته في شاطبة حيث كان يعمل والده موظفاً فيها ، وقد شغف أول ما شغف بعلوم الدين فسمعها من أبيه ، و اخذ القرآن عن ابي الحسن بن أبي العيش ، ولكن ميوله برزت في العلوم الدنيوية أيضاً إذ يسرت له مواهبه الشعرية ، من ناحية أخرى نجاحاً في الأوساط الرسمية مما جعله يحتل منصب كاتب لدى حاكم غرناطة (حميدة ، ١٩٨٤،ص٤٠٩) قام بثلاث رحلات كانت جميعها بغرض الحج الى بيت الله الحرام لكنه لا يعود بعد اداء الفريضة مباشرة الى مدينة غرناطة بل يؤثر ان يدفع خطاه مشوقاً لتعرف بعض البلاد العربية والإسلامية وقد حظيت رحلاته باهتمام المؤرخين والعلماء مع انه لم يدون غير رحلته الاولى فقط وكان كتابه بعنوان (تذكرة الاخبار عن اتفاقات الاسفار)(قنديل، ٢٠٠٢ ،ص٣٨٤)

وتذكرة ابن جبير هي اخبار رحلته الأولى وقد دونها صاحبها على شبه مذكرات يومية يستعمل فيها دائماً التارخين القمري (مع السنة الهجرية) والشمسي (دون ذكر السنة) وقد عني كاتبها بالرسوم الدينية والنواحي الاجتماعية عناية فائقة، فمشاعر الحج مدونة وصعوبات السفر ومواكب الأمراء وتجارة مكة كلها موصوفة وصفاً بارعاً دقيقاً، ورحلته فيها كثير من الصور التي توضح العلاقات بين اهل البلاد والصليبين في الشام ويشير غير مرة الى الحياة الاقتصادية ، وهو في كل هذا دقيق الملاحظة سهل العبارة واضح الاسلوب(زيادة،١٩٨٧ ، ص١٦٨)

كان انفصاله رحمة الله عليه من غرناطة بقصد الرحلة المشرقية أول ساعة من يوم الخميس الثامن لشوال سنة ٥٧٨ ، و وصل الاسكندرية يوم السبت التاسع والعشرين من ذي القعدة الحرام من السنة ، فكانت إقامته على متن البحر من الاندلس الى الاسكندرية ثلاثين يوماً ونزل البر الاسكندراني في الحادي والثلاثين وحج رحمة الله عليه و تجول في البلاد ودخل الشام والعراق والجزيرة وغيرها(المقري ،١٩٦٨، ص٣٨٥) نذكر من وصفه لطقوس العمرة : " ودخلنا مكة حرسها الله في الساعة الاولى من يوم الخميس الثالث عشر لربيع المذكور ، وهو الرابع من شهر أغشت ، على باب العمرة... والبدر قد ألقى على البسطة شعاعه ، والليل قد كشف عنا قناعه ، والأصوات تصك الآذان بالتلبية من كل مكان ، والألسنة تضج بالدعاء وتبتهل الى الله بالثناء ، فتارة تشتد بالتلبية ، و آونة تتضرع بالأدعية . فيا لها ليلة كانت في الحسن بيضة العُقر ، فهي عروس ليالي العمر وبكر بُنيات الدهر الى ان وصلنا ، في الساعة المذكورة من اليوم المذكور ، حرم الله العظيم ومبوأ الخليل ابراهيم"(ابن جبير، بدون سنة، ص٥٨)

نجد الرحالة ابن جبير من اشهر رحالة القرن السادس الهجري وحظي مؤلفه بشهرة واسعة وذلك لدقة معلوماته و الاسهاب بذكر التفاصيل وسلاسة الاسلوب مما جعله سهل الفهم ومشوق للقراء من جميع الفئات سواء كانوا متخصصين او غير متخصصين بالفكر الجغرافي لذا تعددت الدراسات التي تبحث في رحلته وتكشف عن مناقبها.

٥-الهروي

هو احد وأهم رحالة القرن السادس الهجري اشتهر برحلاته و اسفاره ، كان مهتم بزيارة قبور الاولياء الصالحين تعظيماً لأصحابها واحتذاءً بهم وكان يسمى بالسائح الهروي ، لذا تم اتخاذه كأنموذج لهذا القرن وسنتطرق لحياته و اسفاره بشيء من التفصيل.

المبحث الثالث : الهروي أنموذج لرحالو القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي

مولده ونسبه

هو ابو الحسن علي بن ابي بكر وقيل ابي طالب الهروي الموصلي واذا كانت نسبته تدل على أن أصل أسرته من هرات فقد ولد بالموصل وارتبطت حياته بالشطر الغربي من العالم الإسلامي وقد قضى معظم حياته في التجوال حتى لقب (بالسائح)(حميدة ، ١٩٨٤، ص٤٨٢) وهو رجل دين ورحالة مشهور طاف معظم بلاد العالم الإسلامي وبلاد الروم وكما كان مولعاً بالأسفار ، فقد كان مغرماً بزيارة قبور الأولياء والصالحين ويرى في زيارتها تكريماً لأصحابها وتعظيماً ، واحتذاء بهم بصفتهم القدوة إضافة الى أنه طلب للعلم وحض عليه وصنف عدة كتب من أهمها (الاشارت في معرفة الزيارات) و(الخطب الهروية)و(منازل الأرض ذات الطول والعرض) (قنديل ، ٢٠٠٢، ص٤٠٦) وكذلك (كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية) و (كتاب الآثار والعجائب والأصنام) ، وقد وصل إلينا من مؤلفاته كتابي التذكرة الهروية في الحيل الحربية و الاشارت في معرفة الزيارات لذا تم التركيز عليهما في هذه الدراسة ولم نتمكن من الحصول على باقي مؤلفاته.

قام الهروي بالعديد من الرحلات لذا وصفه ابن خلكان بقوله(بن خلكان،١٩٧٢ ، ص٣٤٦-٣٤٧) :" وكاد يطبق الارض بالدوران فإنه لم يترك براً ولابحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها و رؤيتها إلا رآه ، ولم يصل إلى موضع إلا كتب خطه في حائطه ، ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رأيتها مع كثرتها ، ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضُرب به المثل فيه ،و كتب عنه ابن شمس الخلافة جعفر بيتين في شخص يستجدي من الناس بأوراقه وقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

اوراق كديته في بيت كل فتـــى على اتفاق معان واختلاف روي

قد طبق الارض من سهل الى جبل كأنه خط ذلك السائح الهروي"

طاف الهروي في سورية وفلسطين ولبنان والعراق واليمن والحجاز ومصر وبلاد الروم وجزر البحر المتوسط حتى صقلية وتنقل في مزاراتها ومساجدها وخالط اهلها وكانت له نزعة صوفية فيه فضيلة

وله معرفة بعلم السيمياء* (زيادة،١٩٨٧ ، ص١٦٣) والمعروف أنه زار القسطنطينية في زمن الامبراطور عمانوئيل كومنينوس ، وأنه زار دمشق سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٣ م) قبل ان يستعيدها صلاح الدين من الصليبين وكان في الاسكندرية سنة ٥٧٠ هـ ، ثم كان في قافلة نهبها الصليبيون سنة ٥٨٨ هـ (١١٩٢ م) ، ففقد فيها كتبه وبعض المذكرات التي جمعها ولعله كان حانقاً لهذا السبب او لعل تقواه وشدة اعتداده بنفسه حملاه على أن يرفض مقابلة الملك ريكاردوس قلب الأسد الذي سمع بفضله وحرص على أن يتحدث إليه(حسن،١٩٨١، ص٩٠) لذا تُعد هذه الحادثة من الأحداث المؤثرة جداً في حياته وجعلته غاضب من الصليبين.

كان الهروي له معرفة بعلم السيمياء ، وبه تقدم عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة حيث في هذه المدرسة تُلقى الدروس وبتلك المدرسة بيوت كُتب على باب كل بيت ما يليق به ، ورأى ابن خلكان كتب على باب الميضأة((بيت المال في بيت الماء)) ، وتوفي الهروي في شهر رمضان في العشر الوسط سنة إحدى عشرة وستمائة في مدرسته ودفن في القبة ، رحمه الله تعالى (بن خلكان ،١٩٧٢، ص ٣٤٧)

مؤلفاتـه

١-الاشارات الى معرفة الزيارات

في مقدمة كتابه يوضح الهروي السبب الذي دفعه للكتابة على الرغم إنه كان رافض لكتابة هذا الكتاب ألا أن اجتمع برسول الوفد و اقنعه بذلك :" فإنه سألني بعض الإخوان الصالحين والخلان الناصحين أن أذكر له ما زرته من الزيارات ، وما شهدته من العجائب والأبنية والعمارات ، وما رأيته من الأصنام ، والآثار والطلسمات في الربع المسكون والقطر المعمور ، ووقع الامتناع الى ان حصل لي الاجتماع برسول وفد من الديوان العزيز... "(الهروي،٢٠٠٢ ، ص١٣) وأنه ابتدأ ذكر الزيارات من مدينة حلب وذلك لان : " حصل الاجتماع برسول وفد من الديوان العزيز-شرفه الله

وعظمه- ... وذكر الشيخ الرسول زيارات زارها بالشام وأرض بعلبك...فوقع ابتداء ذكر الزيارات من مدينة حلب ، وكان أن نبتدئ بذكر مدينة السلام حرسها الله تعالى- ...إلا أننا أخرنا ذكر زيارات مدينة السلام لنجعلها مفتاحاً إلى ذكر زيارات الحرمين الشريفين المعظمين مكة والمدينة حرسهما الله تعالى-(الهروي، ٢٠٠٢ ، ص١٣-١٤)

أن الهروي في كتابته عن رحلته اعتمد على الذاكرة ولم يدون ذلك بشكل مستمر عند زيارته كل مكان ، لكنه كان صادق في نقله لذا قال : " وقد زرت أماكن ودخلت بلاداً من سنين كثيرة ، وقد نسيت أكثر ما رأيته ، وشذ عني أكثر ما عاينته ، وهذا مقام لا يدركه أحد من السائحين والزهاد ولا يصل إليه أكثر المسافرين والعباد إلا رجل جال الأرض بقدمه أثبت ما ذكرته بقلبه وقلمه"(الهروي ، ٢٠٠٢ ،ص١٤)

في هذا الكتاب يذكر الهروي العمارة الدينية والمباني والآثار الحضارية ويسهب في وصفها ويراعي الدقة والمصداقية في ذلك اما الاحداث التي سمع عنها من بعض الثقات فإنه ينقلها وينهي كلامه بعبارة الله أعلم لكي يتوخى الامانة العلمية في نقله، ونجد ان كتابه يدور حول المزارات والمعالم الحضارية وهي :

أ-ذكر المزارات

يشير الى أهم المزارات في المدينة المعنية بشيء من التفصيل ، نذكر نماذج لأهم المدن التي زارها منها :

مدينة حلب

"بقلعتها مقام ابراهيم الخليل عليه السلام وبه صندوق فيه قطعة من رأس يحيى بن زكريا عليه السلام ظهرت سنة خمس وثلاثين واربعمائة وبها عند باب الجنان مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام رئى في المنام، و بها داخل باب العراق مسجد غوث ، به حجر عليه كتابة ، ذكروا أنها خط علي بن ابي طالب عليه السلام وله حكاية والله اعلم...و بها حجر ظاهر باب اليهود على طريق ينذر له

النذور ويصب عليه ماء الورد والطيب ، وللمسلمين فيه اعتقاد ولليهود والنصارى ، ويقال تحته قبر بعض الانبياء عليهم السلام او الاولياء ، والله أعلم"(الهروي، ٢٠٠٢ ، ص١٦)

البلقاء

"بلد به الكهف والرقيم ، وعنده مدينة يقال لها : عمان بها آثار قديمة ، ذكروا أنها مدينة دقيانوس وقيل : هي مدينة الجبارين ايضاً ، والله أعلم وقد زرنا الكهف والرقيم في بلاد الروم عند مدينة يقال لها : أبس خرابة بها آثار عجيبة قريبة من أبلستين... وبالمغرب موضع يقال له : جنان الورد في بر الأندلس ، به الكهف والرقيم وبه قوم موتى لايبلون ، كما ذكر أهل الموضع ، وذكروا طليطلة هي مدينة دقيانوس ، والصحيح الذي بالروم (الهروي، ٢٠٠٢ ،ص٢٥-٢٦) يشير الهروي الى عدة مواضع يُعتقد انها موضع اصحاب الكهف لكن الأصح أن موضعهم في بلاد الروم .

ثغر عسقلان

"موضع شريف وثغر قليل مثله في البلاد في حسنه وحصانته ، وقد ورد فيه والرباط به احاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبه بئر ابراهيم الخليل عليه السلام قيل حفرها بيده ، والله أعلم ، و به مشهد الحسين عليه السلام كان به رأسه فلما أخذتها الافرنج نقلته المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك سنة تسع واربعين وخمسمائة "(الهروي، ٢٠٠٢ ، ص٣٦) في هذا المكان البئر الذي حفره النبي ابراهيم (عليه السلام) و فيه مقام لرأس الحسين (عليه السلام) إذ كان الرأس مدفون فيه لكن تم نقله للقاهرة خوفاً عليه من الافرنج وذلك في سنة ٥٤٩.

يروى الهروي حلم راوده ليلة منامه في مقام النبي ابراهيم (عليه السلام) " دخلت ثغر عسقلان سنة سبعين وخمسمائة وبت في مشهد ابراهيم عليه السلام ، ورأيت في ذلك الموضع رسول الله في المنام وهو بين جماعة ، فسلمت عليه وقبلت يده وقلت : (يا رسول الله ، ما أحسن هذا الثغر لو أنه للإسلام فقال : سيصير للإسلام ويبقى عبرة للأنام)فاستيقظت وكتبت صورة ما رأيته على حائط المشهد من جانبه القبلى وأرخته وفُتح القدس وعسقلان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهذا الخط قد

شاهده خلق من التجار والأجناد وتأريخه سنة سبعين وخمسمائة ، والله اعلم "(الهروي، ٢٠٠٢، ص٣٦-٣٧) ان تحقق حلم الهروي يجعلنا في تساؤل هل هي صدفة ام رسالة من السماء لكونه رجل ورع و مؤمن بالله لا نعرف والعلم عند الله.

من المعالم الدينية التي كانت محل اهتمام الهروي في مكة المكرمة هي الكعبة المشرفة لذا وصفها بشيء من الاسهاب : " بها الكعبة المعظمة وقيل سميت كعبة لأن ابراهيم عليه السلام لما بناها جعل طولها في السماء تسع أذرع ، وجعل من الركن الأسود إلى الركن الشمالي مما يلي بابها اثنتين وثلاثين ذراعاً ، من الجانب الغربي إحدى وثلاثين ذراعاً ، من الركن الذي فيه الحجر الأسود إلى الركن الذي تجاهه من جهة الجنوب اثنتين وعشرين ذراعاً ، ومن الجانب الشمالي تجاهه عشرين ذراعاً ،و دورها مائة وخمس أذرع...وكانت عمارتها سافاً** من خشب وسافاً من الحجارة ، فكان الخشب خمسة عشر مدماكاً والحجر ستة عشر مدماكاً ، وكان فيها ست سوارى... "(الهروي ، ٢٠٠٢ ،ص٧٤-٧٥) كما زار القدس ودخل الى قبة الصخرة والمسجد الاقصى لذا وصف قبة الصخرة و رواقها: " وهذه القبة لها اربعة ابواب ودخلتها في زمان الافرنج سنة تسع وستين وخمسمائة... و رواق قبة الصخرة مبنى على ست عشرة أسطوانة من الرخام وعلى ثمانية أركان ، والقبة التي داخله مبنية على أربعة أركان واثنى عشر عاموداً ودائرها ستة عشر شباكاً ،والقبة دائرها مائة وستون ذراعاً ، ودائر البنية العظمى التي تحوى الجميع ثلاثمائة وأربعة وثمانون ذراعاً ، ودائر الجميع مع قبة السلسلة مع ما يلائمه من العمارة...وعلو الدرابزين الحديد الذي يحوي هذه الصخرة قامتان ، وابواب قبة الصخرة اربعة من الحديد...باب الرحمة وباب منها الى جبرئيل ، وباب إلى القبلة ،وباب الى قبة السلسلة..."(الهروي ، ٢٠٠٢ ، ص٣١-٣٢)

ان السائح الهروي عندما يدون اي حدث او معلومة كان يخضعها للتحليل والتمحيص ثم يعطي رأيه حسب ما يجده منطقياً لذا عندما :"ذكر أهل الاندلس أن البئر التي بجامع قرطبة من غربيه حفرها المسيح عليه السلام والحواريون معه ، والصحيح أن المسيح عليه السلام لم يتعد مصر وأنه أقام بها

سبع سنين مع أمه ، هذا نص الانجيل ، وقرأت الأناجيل الأربعة فلم أجد أن المسيح دخل بلاد المغرب" "(الهروي، ٢٠٠٢ ، ص٥١) وهذا يدلل على ان السائح الهروي لا يدون كل ما يسمعه وانما يقوم بالقراءة و البحث عن المعلومة في المراجع ومقارنتها ثم استنباط الحقيقة منها .

ب-الآثار والأبنية والعجائب والأصنام

لاشك أن الأهرام كان في مقدمة الاثار التي اثارت اعجاب الهروي لذا عبر عن اعجابه بشكل تفصيلي :"الأهرام : من عجائب الدنيا وليس على وجه الأرض شرقيها وغربيها عمارة أعجب منها ولا أعظم ولا ارفع ، ورأيت بديار مصر أهراماً كثيرة منها خمسة كبار والباقي صغار ، فأما الكبار فاثنان عند الجيزة واثنان عند قرية يقال لها : دهشور ، وهرم عند قرية يقال لها : ميدوم ، وقد اختلفت اقاويل الناس فيها وفيمن بناها وما أريد بها ، فمنهم من قال : (إنها قبور الملوك) منهم من قال :(إنما عملوها خوفاً من الطوفان) وهي مربعة على هذا المثال كل وجه من الهرم على هذه الهيئة ، مساحة كل وجه منها على وجه الارض تزيد على أربعمائة ذراع ، وارتفاعها في الجو يقارب اربعمائة بذراع العظم وينتهي رأس الهرم إلى مقدار ثمانية أذرع"(الهروي ، ٢٠٠٢ ، ص٤١)

ويتطرق الهروي للحديث عن تجربته الشخصية عند دخوله احد الاهرام عند الجيزة : " دخلت الى هذا الهرم وصعدت إليه ورأيت هذا الحوض وأصح ما قيل فيها : إنما عملوها خوفاً من الطوفان وكنزوا فيها أموالهم ورقموا عليها علومهم فلم ينفعهم من ذلك شيء واندرست آثارهم وذهبت أموالهم وبقيت اخبارهم ، والكتابة التي عليها بقلم الطير لا يعلمه أحد في الدنيا..."(الهروي، ٢٠٠٢ ، ص٤١) هنا يشير الى الكتابة الهيروغليفية إذ لم يتطور علم الاثار في عصره لفهم تلك اللغة لهذا قال والكتابة بقلم الطير لا يعلمه احد في الدنيا.

من العجائب التي اثارت دهشة الهروي في مصر جبل الساحرة الذي يقع في صعيد مصر :" وهو صنم مطل على البحر، وفي بلاد الصعيد وجبالها مغاثر مملوءة من الناس الموتى والطيور والسنانير والكلاب جميعهم بأكفانهم إلى اليوم، والكفن كأنه قماط المولود عليه أدوية لا تبلى فإذا حللت الكفن

عن الحيوان تجده لم يتغير منه شيء"(الهروي، ٢٠٠٢ ، ص٤٣) والحق ان الاكتشافات الأثرية الحديثة والمنسوجات الوافرة التي عثر عليها المنقبون عن الآثار في تلك المقابر كل ذلك يؤيد صحة ما كتبه الهروي كل التأييد(حسن، ١٩٨١ ، ،ص٩٢)

٢-كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية

في مقدمة هذا الكتاب يوضح السائح الهروي الدافع الرئيسي لوضع هذا الكتاب(الهروي، بدون سنة ،ص٥-٧) : "لما سألني الاخ الصالح والخل الناصح أن اصنف له كتاباً وأبوبه انا و أذكر فيه ما يجب على ولاة البلاد وهداة العباد كالخلفاء الراشدين والملوك والسلاطين من امر سياسة الرعية و إصلاح أمور البرية و ما يعتمدونه في الحروب و ما يعتدونه لكشف الكروب و ما يدخرونه لرفع المشكلات و دفع المعضلات وما يرجى به دوام دولتهم وبقاء مملكتهم وحسن سيرتهم وإصلاح سريرتهم وحفظ بلادهم...وهو اربعة وعشرون باباً "

١-باب في ما يجب على السلطان معرفته

٢-باب في صفة الوزراء

٣-باب صفة الحجاب

٤-باب في امر الولاة

٥-باب في امر القضاة

٦-باب في امور العمال وأرباب الديوان

٧-باب في من يجالس السلطان

٨-باب في كشف بواطن ارباب الدولة

٩-باب في المشورة

١٠-باب لصفة الرسول الذي يرسله

١١-باب في صفة الرسول الذي يأتيه

١٢-باب لحال الجواسيس و اصحاب الأخبار

١٣-باب في جمع المال والذخائر وآلة الحرب

١٤-باب للقاء العدو وصفة المنازل ومكائد الحرب

١٥-في كتمان السر

١٦-باب لكيفية انقاذ السرية

١٧- باب في التيقظ والاحتراز من العدو

١٨-باب في اتباع الحق في المقاصد

١٩-باب في تحريض الرجال على الحرب

٢٠-باب في ضرب المصاف ومكائد الحرب

٢١-باب في قتال الحصون وحصارها ومكائد والحيلة فيه

٢٢-باب في استعمال الحلم بعد القدرة والمثابرة على الذكر الجميل

٢٣-باب في الحيلة إذا حاصره عدوه والعمل في ذلك

٢٤-باب في العمل بالحزم إذا عدم النصرة وضاقت حيله

أهم النقاط التي اشار اليها الهروي في كتاب الحيل الهروية

١- ان يتحلى الملك بالتواضع والامتنان لله تعالى على نعمة الحكم

"أول ما يجب على الملك ان يعرف قدر ما أنعم الله به عليه ووصل من إحسانه إليه وليعلم ان اعظم النعم وأعلاها وأكرمها وأغلاها نعمة تشتمل على مصالح الإسلام والمسلمين وعمارة ثغور الموحدين والنظر في امور الرعية وانتظام قوانين البرية وذلك منوط بعبد يختاره الله عز وجل من عباده ويمكنه في بلاده"(الهروي، بدون سنة،ص٧)

٢- ان يتحلى الوزراء بالأمانة والإخلاص

"وليعلم ان وزيره هو عقله الذي يستمد منه نوره الذي يستضيء به فبصلاحه صلاح وبفساده فسادها فيجب عليه ان يختاره من البرية وينتخبه من الرعية ويختبر عقله ويعتبر دينه ونقله فإن وجد له طمعاً في مال الرعية وميلاً الى إصلاح حاله بفساد أحوالهم وأنه يسيء التدبير في حق نفسه...فإنه قد عجز عن سياسة نفسه فكيف يسوس غيره فإن من بدأ بنفسه فساسها أدرك سياسة الناس"

(الهروي ، بدون سنة،ص٩)

٣-ان يتحلى القضاة بالأمانة ومخافة الله تعالى

ان القضاء ركن أساسي في بناء دولة قوية و عادلة وذلك : "لأن بأيديهم أزمة الأمور وصلاح الرعية ولهم الحكم على الأرواح والأشباح والأموال...بل يمتحنهم في مجلسه ويسألهم عن أمور دينهم ودنياهم وليجعل عليهم عيناً ورقيباً ليعلم من فيهم يخاف الله ويتبع الحق و لا يقبل الرشا فإن أهمل أمرهم فسد حاله "(الهروي، بدون سنة ،ص١١) نجد ان الهروي قد اشار الى نقطة هامة جداً هي ان القضاة يجب ان يتحلوا بالنزاهة والشفافية ولا يقبلون الرشوة ومن أهم هذا أن تكون لديهم مخافة الله تعالى لأنها الأساس في كُل ذلك.

٤-عدم الاستبداد بالرأي والتشاور في امور الدولة

أن المشورة من الامور الأساسية في إقامة دولة عادلة لذا :" يجب على السلطان إذ أدهمه أمر او قصده عدو او نزلت به شدة او ناله مكروه او حلت به جائحة أن يشاور أصحاب الآراء وأهل التجارب من خواصه وحاشيته وأرباب مملكته ولا يهمل أمر المشورة فمن شاور الرجال شاركها في عقولها ومن استبد برأيه هلك "(الهروي ، بدون سنة،ص١٣)

٥- الحفاظ على كتمان اسرار الدولة

اسرار الدولة هي مفاتيحها فالدولة التي تتمتع بدرجة من السرية ستكون حكومة ناجحة لذا : " يجب على السلطان ان يستعين على أموره بالكتمان وإذا عزم على أمر فلا يذكره و لا يكشفه ويظهره إلا

فعلاً ...وإياه أن يظهر ما في نفسه قولاً فإن العاقل يعتمد على فعله والجاهل على قوله" "(الهروي ، بدون سنة،ص١٨) .

٦-ان يستعمل السلطان الحلم والمثابرة

من الخصائص الواجب توفرها بالسلطان هو ان يتحلى بالحلم والمقدرة وعدم الغضب والتسرع لذا : " يجب على السلطان إذا قارنته السعادة وساعدته العناية وقاده التوفيق أن يستعمل الحلم مع القدرة وأن يرحم ذوي البيوت القديمة والأحوال المستقيمة والأصول الثابتة والفروع النابتة من ذل بعد العز...وليحذر البغي فإن له مصرعاً ويجب على الملك ان لا يقصد من هو دونه فإن ذلك كمال في حق المقصود ونقصان في حق القاصد وليعرض عنه..."(الهروي ، بدون سنة،ص٢٥-٢٦).

٧- ان يختبر الرسول الذي يأتيه

يجب على السلطان ان يمتحن الرسول الذي يأتي إليه ويختبره سواء كان هذا الرسول من صديق او عدو : " فإذا أراد امتحانه وكشفه و الاطلاع على سره و اظهار ما يحبه واختبار عقله فليستشره فإنه يقف من مشورته على خيره وشره وعدله وجوره وليحسن إليه ويقبل عليه وليطل الجلوس معه وليكثر سؤاله عن الاشياء وليسأله عن حال صاحبه ودخل بلاده... "(الهروي ، بدون سنة،ص١٥) ان الجوانب التي تكلم عنها الهروي من أهم الجوانب في مجال السياسة تدل على حنكته وعن باع طويل في مجال السياسة وحكمة عميقة وخبرة واسعة .

الاستنتاجات

١-تبين من مجريات البحث ان الرحلات التي قام بها الرحالة العرب والمسلمين سواء كانت فردية او جماعية قد ازالت الغموض عن الكثير من الحقائق والمعارف وحررت تفكيرهم من الخرافات والأساطير التي قيدت التصور الانساني لفترات طويلة.

٢-عندما اتسعت رقعة الحضارة العربية الإسلامية زاد معرفة الانسان ببيئته لذا بدأ يتطلع للقيام بالرحلة وخوض المغامرة لمعرفة ثقافات سكان البلدان المجاورة .

٣-ان التواصل الثقافي بين الرحالة وسكان الامصار التي ارتحلوا إليها زاد من عدد المسلمين من خلال نشر تعاليم الإسلام بين تلك الاقوام لذا كان دخولهم للإسلام عن رغبة و ارادة حقيقية.

٤-تبين ان الإسلام هو اعظم نعمة انعم بها الله تعالى على العالم ، إذ ان الإسلام شجع المسلمين على طلب العلم ونشره وتكبد مشاق السفر في سبيل الحصول عليه إذ شبه الإسلام طالب العلم كالمجاهد في سبيل الله ، وهذا أعظم مكانة عند الله تعالى.

التوصيات

١- أن ما تم ذكره من منجزات رحالة القرن السادس الهجري يُعد غيضاً من فيض ، إذ يحتاج لسبر اغوار هذا الارث الغزير بالنتاج الجغرافي الى المزيد من الدراسات وحث الباحثين وطلاب العلم على التنقيب فيه.

٢- أن للهروي مؤلفات أخرى لازالت مخطوطات متروكة دون تحقيق او طبع ولا أحد يقوم بهذه المهمة ، نأمل من علماءنا وباحثينا من القيام بمهمة تحقيقها وطبعها لتكون لنا مرجع مهم نستقي منه الحقائق عن التراث الجغرافي الإسلامي.

٣-جهود عظيمة بذلها رحالتنا تستحق الدراسة والتمحيص ونشرها حول العالم لتعريف اوساط البحث العلمي بمدى إسهام الرحالة المسلمون في تطوير المعرفة الجغرافية.

٤-لازالت هناك الكثير من المراجع في الفكر الجغرافي بانتظار من يرفع عنها ستار الاهمال والنسيان و وضعها تحت مجهر البحث والدراسة والنشر وهذا اقل واجب علينا القيام به امام تراثنا العظيم.

الهوامش

١-وهيبة ، عبد الفتاح محمد ، مكانة الجغرافية من الثقافة الإسلامية ،١٩٧٩، دار الاحد ، بيروت، ص٥

٢- اسلام ، أحمد مدحت ،١٩٩٩ علماء العرب والمسلمين ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص٩

٣- خفاجي ، محمد عبد المنعم ، ١٩٨٢، الاسلام والحضارة الانسانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ص١٦

٤- طوقان ، قدري حافظ ، بدون سنة ،علماء العرب وما اعطوه للحضارة ،دار الكاتب العربي ،بيروت ، ص٧١-٧٢

٥- الشامي ، صلاح الدين علي ،١٩٩٩، الرحلة عين الجغرافية المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية،ط٢ ، منشأة المعارف ،الاسكندرية ، ص٧

٦- احمد ،احمد رمضان،الرحلة والرحالة المسلمون ،دار البيان العربي، جدة ،ص٥

٧- باشا ، احمد فؤاد ، ١٩٨٣،التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ،ط١ ، دار المعارف ،مصر ،ص ٤٠

٨- هونكه ، زيغريد ،١٩٩٣، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة :فاروق بيضون وكمال دسوقي ،مراجعة :مارون عيسى الخوري، ط ٨ ،دار الجيل ، بيروت ،ص ٣٥٤

٩-غرابيه واخرون ، ١٩٧٧ ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ،الجامعة الاردنية ،ص١٩-٢٠

١٠- بدر ، احمد ،١٩٩٤، اصول البحث العلمي ومناهجه ، المكتبة الاكاديمية ،الدوحة ،ص٩٧

١١-بدوي،عبد الرحمن ، ١٩٧٧،مناهج البحث العلمي،ط٣ ، وكالة المطبوعات ،الكويت ،ص٥

١٢-المعموري ، زينب علي عبد الحسين ، السَّرد في أدب الرَّحلات ، ٢٠١١ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية.

١٣-روباش ، جميلة ، ٢٠١٥ ، أدب الرحلة في المغرب العربي ، اطروحة دكتوراه (منشورة) ،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة.

١٤- الصعيدي، عبد الحكم عبد اللطيف ، ١٩٩٦، الرحلة في الإسلام انواعها وآدابها ،ط١، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة.

١٥- غرايبة، خليف مصطفى، ٢٠١١، الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، العدد ١١ ،الاردن.

١٦- ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد، ١٩٨١ ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة.ص١٦٠٨-١٦١٠.

١٧- الصعيدي ، عبد الحكم عبد اللطيف،١٩٩٦ ، الرحلة في الإسلام ،ط١،مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة،ص١٥.

١٨- الشامي ، صلاح الدين علي ،١٩٩٩، الرحلة عين الجغرافية المبصرة،ط٢،منشأة المعارف ،الاسكندرية، ص١١.

١٩- عبد النور، جبور ،١٩٨٤، المعجم الادبي ، ط٢،دار العلم للملايين ، بيروت، ص١٢١.

٢٠- فهيم ، حسين محمد ، ١٩٨٩، أدب الرحلات ،عالم المعرفة، الكويت ،ص١٥.

٢١- احمد ،احمد رمضان،الرحلة والرحالة المسلمون ،دار البيان العربي، جدة ،ص٧.

٢٢- فهيم، حسين محمد ،١٩٨٩،ادب الرحلات، عالم المعرفة ، الكويت ،ص١٥.

٢٣- خصباك ، شاكر، ١٩٨٦،الجغرافية عند العرب ، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، ط٢،ص٧-٨.

٢٤- احمد ،احمد رمضان،الرحلة والرحالة المسلمون ،دار البيان العربي، جدة ، ص١٠-١١.

٢٥- الصفدي ، صلاح الدين خليل ،١٩٦٢،الوافي بالوفيات، ط٢، دار فرانز شتايز بفسبادن ،المانيا، ص١٦٣.

٢٦- حسن ، محمد عبد الغني ،١٩٧١، الشريف الادريسي ،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،القاهرة،ص٩.

٢٧- قنديل ،فؤاد، ٢٠٠٢،ادب الرحلة في التراث العربي،ط٢، الدار العربية للكتاب ،القاهرة ، ص٣٣٨ .

٢٨- الادريسي ، ابي عبد الله محمد بن محمد ،٢٠٠٢، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مجلد ١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ص٧٧-٧٨.

٢٩- الغرناطي ، ابو حامد ،١٩٩٣،تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ،تحقيق : اسماعيل العربي ،ط١، منشورات دار الافاق الجديدة، المغرب،ص٧.

٣٠- قنديل ،فؤاد، ٢٠٠٢،ادب الرحلة في التراث العربي،ط٢، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ص٣٥٥ .

٣١ الغرناطي ، ابو حامد ،١٩٩٣،تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ،تحقيق : اسماعيل العربي ،ط١، منشورات دار الافاق الجديدة، المغرب،ص٧-٨.

٣٢- ابي حامد الغرناطي ،١٩٩٩، المعرب عن بعض عجائب المغرب ،ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت،ص١٤.

٣٣- الغرناطي ، ابو حامد ،١٩٩٣،تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ،تحقيق : اسماعيل العربي ،ط١، منشورات دار الافاق الجديدة، المغرب،ص٩٩.

٣٤- بن منقذ ، اسامة ،١٩٨٧، لباب الاداب ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ص١٦-ص١٩-٢٠.

٣٥- احمد ،احمد رمضان،الرحلة والرحالة المسلمون ،دار البيان العربي، جدة، ص٢٥١.

٣٦- بن منقذ ، اسامة ،١٩٨٧، لباب الاداب ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ص٢٥-٢٧.

٣٧- ابن منقذ ،كتاب الاعتبار ،تحرير : فيليب حتي .د.ف ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ص١٥-١٦.

٣٨- ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد، رحلة ابن جبير،بدون سنة ، دار صادر ، بيروت،ص٥.

٣٩- حميدة ،عبد الرحمن، ١٩٨٤، اعلام الجغرافيين العرب،ط٣، دار الفكر دمشق ،ص٤٠٩.

٤٠- قنديل ،فؤاد، ٢٠٠٢،ادب الرحلة في التراث العربي،ط٢، الدار العربية للكتاب،القاهرة،ص٣٨٤.

٤١- زيادة ،نقولا ،١٩٨٧ ،الجغرافية والرحلات عند العرب،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت ، ص١٦٨.

٤٢- المقري ، احمد بن محمد'١٩٦٨، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تحقيق : احسان عباس ،مجلد ٢ ، دار صادر بيروت ،ص٣٨٥.

٤٣- ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد، رحلة ابن جبير،بدون سنة ، دار صادر ، بيروت، ص٥٨.

٤٤- حميدة ،عبد الرحمن، ١٩٨٤، اعلام الجغرافيين العرب،ط٣، دار الفكر دمشق ،ص٤٨٢.

٤٥- قنديل ،فؤاد، ٢٠٠٢،ادب الرحلة في التراث العربي،ط٢، الدار العربية للكتاب،القاهرة ،ص٤٠٦.

٤٦- بن خلكان ، ابي عباس شمس الدين احمد بن محمد ،١٩٧٢ ،وفيات الاعيان وانباء الزمان ،تحقيق :احسان عباس ، المجلد ٣، دار صادر بيروت ، ص٣٤٦-٣٤٧.

*السيمياء: نوع من السحر والتمويه

٤٧- زيادة ،نقولا ،١٩٨٧ ،الجغرافية والرحلات عند العرب،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت ،ص١٦٣.

٤٨- حسن ،زكي محمد ،١٩٨١،الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، بيروت ،ص٩٠.

٤٩- بن خلكان ، ابي عباس شمس الدين احمد بن محمد ،١٩٧٢ ،وفيات الاعيان وانباء الزمان ،تحقيق :احسان عباس ، المجلد ٣، دار صادر بيروت ، ٣٤٧.

٥٠- الهروي ،ابي الحسن علي بن ابي بكر ،٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر،ط١ ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،ص١٣.

٥١- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ص١٣-١٤.

٥٢- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،ص١٤.

٥٣- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،ص١٦.

٥٤- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،ص٢٥-٢٦.

٥٥- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ص٣٦.

٥٦- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ص٣٦-٣٧.

** الساف : هو كل صنف من اللبن او الآجر في الحائط : وهو المدماك.

٥٧- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،ص٧٤-٧٥.

٥٨- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،ص٣١-٣٢.

٥٩- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ص٥١.

٦٠- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،ص٤١.

٦١- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر ،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ص٤١.

٦٢- الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر ، ٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر،ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ص٤٣.

٦٣- حسن ، زكي محمد، ١٩٨١ ،الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، بيروت ،ص٩٢.

٦٤- الهروي ، علي بن ابي بكر ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر،ص٥-٧.

٦٥- الهروي ، علي بن ابي بكر ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر،ص٧.

٦٦- الهروي ، علي بن ابي بكر ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر ،ص٩.

٦٧- الهروي ، علي بن ابي بكر ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر ،ص١١.

٦٨- الهروي ، علي بن ابي بكر ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر ،ص١٣.

٦٩-الهروي ، علي بن ابي بكر ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر،ص١٨.

٧٠- الهروي ، علي بن ابي بكر ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر،ص٢٥-٢٦.

٧١-الهروي ، علي بن ابي بكر ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر،ص١٥.

المصادر

١-ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد، ١٩٨١ ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة.

٢- ابن منقذ ، اسامة ،١٩٨٧، لباب الاداب ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مكتبة السنة ، القاهرة

٣- ابن منقذ ،كتاب الاعتبار ،تحرير : فيليب حتي .د.ف ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة

٤- ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد، رحلة ابن جبير،بدون سنة ، دار صادر ، بيروت.

٥- احمد ،احمد رمضان،الرحلة والرحالة المسلمون ،دار البيان العربي، جدة.

٦- اسلام ، أحمد مدحت ،١٩٩٩ علماء العرب والمسلمين ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

٧- الادريسي ، ابي عبد الله محمد بن محمد ،٢٠٠٢، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مجلد ١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

٨- الشامي ، صلاح الدين علي ،١٩٩٩، الرحلة عين الجغرافية المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية،ط٢ ، منشأة المعارف ،الاسكندرية.

٩- الصعيدي، عبد الحكم عبد اللطيف ، ١٩٩٦، الرحلة في الإسلام انواعها وآدابها ،ط١، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة.

١٠- الصفدي ، صلاح الدين خليل ،١٩٦٢،الوافي بالوفيات،ط٢، دار فرانز شتايز بفسبادن ،المانيا.

١١- الغرناطي ، ابو حامد ،١٩٩٣،تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ،تحقيق : اسماعيل العربي، ط١ ، منشورات دار الافاق الجديدة، المغرب.

١٢- المقري ، احمد بن محمد ، ١٩٦٨، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تحقيق : احسان عباس ،مجلد ٢ ، دار صادر بيروت.

١٣- الهروي ،ابي الحسن علي بن ابي بكر ،٢٠٠٢ ،الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق : علي عمر،ط١ ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة.

١٤- الهروي ، علي بن ابي بكر ، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر.

١٥- باشا ، احمد فؤاد ، ١٩٨٣،التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ،ط١ ، دار المعارف ،مصر .

١٦- بدر ، احمد ،١٩٩٤، اصول البحث العلمي ومناهجه ، المكتبة الاكاديمية، الدوحة.

١٧- بن خلكان ، ابي عباس شمس الدين احمد بن محمد ،١٩٧٢ ،وفيات الاعيان وانباء الزمان ،تحقيق :احسان عباس ، المجلد ٣، دار صادر بيروت.

١٨-بدوي،عبد الرحمن ، ١٩٧٧،مناهج البحث العلمي،ط٣ ، وكالة المطبوعات ،الكويت.

١٩- حسن ،زكي محمد ،١٩٨١،الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، بيروت.

٢٠- حسن ، محمد عبد الغني ،١٩٧١، الشريف الادريسي ،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،القاهرة.

٢١- حميدة ،عبد الرحمن، ١٩٨٤، اعلام الجغرافيين العرب،ط٣، دار الفكر ، دمشق.

٢٢- خصباك ، شاكر، ١٩٨٦،الجغرافية عند العرب ،ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت.

٢٣- خفاجي ، محمد عبد المنعم ، ١٩٨٢، الاسلام والحضارة الانسانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت.

٢٤- روباش ، جميلة ، ٢٠١٥ ، أدب الرحلة في المغرب العربي ، اطروحة دكتوراه (منشورة) ،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة.

٢٥- زيادة ،نقولا ،١٩٨٧ ،الجغرافية والرحلات عند العرب،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت.

٢٦- طوقان ، قدري حافظ ، بدون سنة ،علماء العرب وما اعطوه للحضارة ،دار الكاتب العربي ،بيروت .

٢٧- عبد النور، جبور ،١٩٨٤، المعجم الادبي،ط٢ ،دار العلم للملايين ، بيروت .

٢٨- غرايبة، خليف مصطفى، ٢٠١١، الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، العدد ١١ ،الاردن.

٢٩- غرابيه واخرون ، ١٩٧٧ ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ،الجامعة الاردنية.

٣٠- فهيم ، حسين محمد ، ١٩٨٩، أدب الرحلات ،عالم المعرفة، الكويت .

٣١- قنديل ،فؤاد، ٢٠٠٢،ادب الرحلة في التراث العربي، ط٢ ،الدار العربية للكتاب ،القاهرة .

٣٢- هونكه ، زيغريد ،١٩٩٣، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة :فاروق بيضون وكمال دسوقي ،مراجعة :مارون عيسى الخوري، ط ٨ ،دار الجيل ، بيروت.

٣٣- وهيبة ، عبد الفتاح محمد ، مكانة الجغرافية من الثقافة الإسلامية ،١٩٧٩، دار الاحد ، بيروت.

References

1- Ibn Manzur, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali bin Ahmed, 1981, Lisan al-Arab, Dar al-Maaref, Cairo.

2- Ibn Munqidh, Osama, 1987, Bab al-Adab, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Sunnah Library, Cairo.

3- Ibn Munqidh, The Book of Consideration, edited by: Philip Hitti, D.F., Library of Religious Culture, Cairo.

4- Ibn Jubayr, Abu Al-Hussein Muhammad bin Ahmed, The Journey of Ibn Jubayr, without a Sunnah, Dar Sader, Beirut.

5- Ahmed, Ahmed Ramadan, The Journey and the Muslim Travelers, Dar Al-Bayan Al-Arabi, Jeddah.

6- Islam, Ahmed Medhat, 1999, Arab and Muslim Scholars, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

7- Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad, 2002, Nuzhat al-Mushtaq fi Penetrating Horizons, Volume 1, Library of Religious Culture, Cairo.

8- Al-Shami, Salah al-Din Ali, 1999, The Journey of the Eye of the Seeing Geographer in Geographical Exploration and Field Study, 2nd edition, Mansha'at al-Ma'arif, Alexandria.

9- Al-Saidi, Abdel Hakam Abdel Latif, 1996, The Journey in Islam, Its Types and Literature, 1st edition, Arab House Library, Cairo.

10- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil, 1962, Al-Wafi bi al-Wafiyat, 2nd edition, Franz Steis Publishing House, Wiesbaden, Germany.

11- Al-Gharnati, Abu Hamid, 1993, Tuhfat al-Albab wa Nukhbat al-Ijab, edited by: Ismail al-Arabi, 1st edition, Dar al-Afaq al-Jadidah publications, Morocco.

12- Al-Muqri, Ahmed bin Muhammad, 1968, Nafah al-Tayyib min al-Andalus' Fresh Branch, edited by: Ihsan Abbas, Volume 2, Dar Sader, Beirut.

13- Al-Harawi, Abi Al-Hasan Ali bin Abi Bakr, 2002, References to Knowing Visits, edited by: Ali Omar, 1st edition, Library of Religious Culture, Cairo.

14- Al-Harawi, Ali bin Abi Bakr, The Book of Al-Tadhkirat Al-Harawi fi Al-Harbiyyah, Library of Religious Culture, Egypt.

15- Pasha, Ahmed Fouad, 1983, The Scientific Heritage of Islamic Civilization and its Place in the History of Science and Civilization, 1st edition, Dar Al-Maaref, Egypt.

16- Badr, Ahmed, 1994, Principles of Scientific Research and Its Methods, Academic Library, Doha.

17- Ibn Khalkan, Abi Abbas Shams al-Din Ahmad Ibn Muhammad, 1972, Deaths of Notables and News of the Time, edited by: Ihsan Abbas, Volume 3, Dar Sader, Beirut.

18- Badawi, Abdul Rahman, 1977, Scientific Research Methods, 3rd edition, Publications Agency, Kuwait.

19- Hassan, Zaki Muhammad, 1981, Muslim Travelers in the Middle Ages, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut.

20- Hassan, Muhammad Abdel-Ghani, 1971, Al-Sharif Al-Idrissi, Egyptian General Authority for Copyright and Publishing, Cairo.

21- Hamida, Abdul Rahman, 1984, Media of Arab Geographers, 3rd edition, Dar Al-Fikr, Damascus.

22- Khasbak, Shaker, 1986, Geography among the Arabs, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

23- Khafaji, Muhammad Abdel Moneim, 1982, Islam and Human Civilization, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut.

24- Robash, Jamila, 2015, Travel Literature in the Maghreb, PhD thesis (published), Faculty of Arts and Languages, Mohamed Khaydir University, Biskra.

25- Ziadeh, Nicola, 1987, Geography and Travel among the Arabs, International Book Company, Beirut.

26- Tuqan, Qadri Hafez, without a Sunnah, Arab Scholars and What They Gave to Civilization, Dar Al-Katib Al-Arabi, Beirut.

27- Abdel Nour, Jabour, 1984, Literary Dictionary, 2nd ed., Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut.

28- Gharaibeh, Khalif Mustafa, 2011, Geographical Journeys in the Arab-Islamic Heritage in the Fourth and Fifth Centuries AH, Annals of Heritage Magazine, Mostaganem University, Issue 11, Jordan.

29- Gharabieh et al., 1977, Scientific Research Methods in the Social and Human Sciences, University of Jordan.

30- Fahim, Hussein Muhammad, 1989, Travel Literature, The World of Knowledge, Kuwait.

31- Qandil, Fouad, 2002, Travel Literature in the Arab Heritage, 2nd edition, Arab House of Books, Cairo.

32- Honke, Sigrid, 1993, The Arab Sun Shines on the West, translated by: Farouk Baydoun and Kamal Desouki, reviewed by: Maroun Issa Al-Khoury, 8th edition, Dar Al-Jeel, Beirut.

33- Wahiba, Abdel Fattah Muhammad, The Place of Geography in Islamic Culture, 1979, Dar Al-Ahad, Beirut.